مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٢، ص ص: ٤٠٥ – ٤٣٨ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-2.13

دَرْء شُبهات الجَمع القرآني: دراسة تحليلية نقدية

مريم داود أحمد العلواني

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

adalalwani@uj.edu.sa

المستخلص. بينت هذه الدراسة تعريف المراد بالشبهات والجمع والقرآن، وتناولت ما أثاره المستشرقون وغيرهم من شبهات حول جمع القرآن الكريم في مراحله الثلاث بالعرض والتحليل والنقد والرد، مثل: دعواهم في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم دون وجود كتاب سماوي بعده بين يدي أصحابه، ودعوى حداثة كتابة القرآن في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) وعدم تواترها، وزعم الشيعة في سقوط شيء من المصاحف لم يكتب في زمن عثمان (رضي الله عنه)، واعتراض بعض الصحابة على صحة الجمع الحاصل في عهده (رضي الله عنه)، وقد كان الغرض من بث هذه الشبهات النيل من قدسية القرآن وإثارة الشكوك في عصمته من التبديل والتحريف، كما ناقشت هذه الشبهات مناقشة علمية بالأدلة النقلية والعقلية، وخلصت الدراسة إلى عدَّة نتائج ومنها: أن القرآن الكريم معجزة الله الكبرى محفوظ من التغيير والتحريف إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وافتقار دعاوى أصحاب هذه الشبهات إلى الأدلة الصحيحة وجملة ما ذكروه مبني على نصوص ضعيفة واهية مجردة عن السَّند والدليل، كما أنَّ الفكرة المسيطرة على المستشرقين فيما افتروه أنَّ القرآن الكريم مثل سائر الكتب المنزلة كالتوراة والإنجيل، فلما نَزل من السماء حُرِّف وبُدِّل فأصبح كمنتج بشري يقع فيه الزيادة والحذف والتبديل والتحريف.

الكلمات المفتاحية: التبديل، المستشرقين، القرآن، الشبهات، التحريف.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم الإنسان، وأصلي وأسلم على النبي العدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان أمَّا بعد:

إنَّ كتاب الله وما اشتمل عليه من علوم ومعارف قادت البشرية منذ نزوله على خير البرية وحتى وقتنا هذا قد أَسَر قلوب المنصفين منهم وأخذ بلباب عقولهم، إلا أنَّ هناك من حاول طمس كثير من حقائقه الثابتة بأساليب ملتوية، فنجدهم يشككون في نزول الوحي تارة، وفي ثبوت القرآن وجمعه ورسمه وترتيب آياته وسوره تارةً أخرى، وغيرها من الشُّبهات التي تُثار حول القرآن الكريم لأغراض دنيئة لا حصر لها، وعلى رأسها تشويه القرآن الكريم أول مصادر التشريع الإسلامي ومساواته بغيره من الكتب المنزلة، وأنَّه جرى عليه مثل ما جرى على غيره من الكتب المنزَّلة كالتوراة والإنجيل من تحريف وتبديل، كل هذا وذاك حتى يخلعوا عنه صفة القُدُسية وعصمة الله ﷻ له، إلا أنَّ الرَّد القاصم يأتي في ثنايا هذا الكتاب المجيد، يقول ربُّنا تبارك وتعالى في محكم تنزيله:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر:٩]، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ موضوع الجمع الكتابي للقرآن الكريم من الموضوعات التي سجَّلت نقاشًا عند الأقدمين، وأثارت جدلاً وخلافًا قديمًا وحديثًا، فكان لزامًا على كل غيور على هذا الدين أن يسخر قلمه في الانتصار للقرآن الكريم، ويدرأ ما أثاره هؤلاء الطاعنون من شبهات ودعوات مضللة، ورغبة في الذود عن كتاب الله تعالى آثرت أن يكون هذا البحث عن: **(درء شبهات الجمع القرآني: دراسة تحليلية نقدية)**، راجية من المولى الكريم أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا إتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

أهمية البحث

١. ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله تعالى المنزه عن التحريف والتبديل.

٢. التأكيد على تلقي الأمة من الصحابة ومن بعدهم للجمع في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين بالقبول والرضى، ولم يكن منهم مخالف لهذا الجمع.

٣. قمع الأباطيل والشبهات التي أثيرت للتشكيك في صحة مراحل الجمع القرآني الثلاث.

أهداف البحث

١. نفي دعوى عدم تواتر القرآن، فقد جُمع له من الضمانات ما يُؤكد على قطعية ثبوته.

٢. إثبات قُدسية القرآن الكريم وعصمته من التلاعب في النَّص بالنَّقص أو الزيادة فيه.

الدراسات السابقة

من خلال البحث عمَّا كُتب حول هذا الموضوع وجدت من الرسائل العلمية ما يلي:

١. شبهات وأباطيل حول جمع القرآن والرد عليها، ياسين حافظ قاري، (مصر: مجلة القراءة والمعرفة،

٢٠٠٩م).

٢. جمع القرآن ورد الشبهات حوله، صالح أحمد العلوي، (مصر: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠٢٠م).

٣. الشبهات الواردة حول القرآن الكريم عرض ونقض، سلطان إبراهيم، (مصر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ٢٠٢٠م).

٤. رد الشبهات المثارة حول جمع القرآن وكتابته، ولاء عبد الرحمن البرادعي، (ماليزيا: مجلة الراسخون، ٢٠٢٣م).

٥. دفع مطاعن وشبهات جمع القرآن الكريم، عبد الرحمن عبد الله عثمان، (اليمن: مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢٣م).

وهذه الدراسات مختلفة في عنوانها ومضمونها عن هذا البحث فهو قائم على منهج التحليل والنقد لأبرز الشبه الواردة حول الجمع القرآني في مراحله الثلاث، مع نسبة كل شبهة واردة لقائليها – إن وجد –، وكذلك بيان موطن اللبس في كل شبهة، ثم تحليلها ونقدها بالأدلة النقلية والعقلية الدالة على بطلانها.

منهج البحث

تستلزم طبيعة البحث استخدام المنهج (التحليلي النَّقدي) في عرض شبه ومزاعم المشككين ويتم توظيفه من خلال ما يلي:

١. عرض أبرز الشبهات المثارة حول مراحل الجمع الثلاث، مع نسبتها إلى قائليها – إن وُجد –، وتحليلها وبيان موطن اللَّبس والإشكال فيها.

٢. تفنيد الرَّد على الشبهة في نقاط مع بيان أثرها في مناقضة الحق ومجانبة الصَّواب، وذكر الأدلة النَّقلية وكذا العقلية – ما أمكن – أثناء معالجة الموضوع.

إضافة إلى ما سبق ذكره يتطلب البحث الالتزام بالخطوات الإجرائية من كتابة الآيات برسم المصحف الشريف، وعزوها في الهامش إلى مواضعها من سور القرآن الكريم، وتخريج الأحاديث الواردة، فإن وُجدت في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالإحالة عليه، وإن لم يوجد خرجته من كتب السنَّة الأخرى مع ذكر درجته من حيث الصحة وعدمها، وأمَّا الآثار فأخرجها مع ذكر كلام العلماء عليها ما استطعت إلى ذلك

سبيلاً، بالإضافة إلى الاستعانة بالمعاجم اللغوية عند بيان الألفاظ الغامضة، وذكر المصادر مختصرة في الهامش وتفصيل ما يتعلق ببياناتها في قائمة المصادر الببليوجرافية في نهاية البحث.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١- ما المقصود بدرء شبهات الجمع القرآني؟

٢- ما أبرز الشبهات المثارة حول المرحلة الأولى من جمع القرآن مع الرد عليها؟

٣- ما أبرز الشبهات المثارة حول المرحلة الثانية من جمع القرآن، مع الرد عليها؟

٤- ما أبرز الشبهات المثار حول المرحلة الثالثة من جمع القرآن، مع الرد عليها؟

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالتالي:

المقدِّمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المُتَّبع فيه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث وهي: الدَّرء، والشُّبهة، والجَمْع، والقرآن.

المبحث الأول: شبهات حول المرحلة الأولى من جمع القرآن، والرَّد عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوى وفاته صلى الله عليه وسلم دون وجود كتاب سماوي بين أيدي أصحابه رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: اتهام بعض كتبة الوحي بعدم النزاهة واستغلال رِدَّة عبد الله بن أبي السَّرح.

المبحث الثاني: شبهات حول المرحلة الثانية من جمع القرآن، والرَّد عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوى حداثة كتابة القرآن في عهد أبي بكر ﷺ.

المطلب الثاني: اتهام القرآن بعدم التواتر.

المبحث الثالث: شبهات حول المرحلة الثالثة من جمع القرآن، والرَّد عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: زَعَم بعض غلاة الشيعة سقوط شيء من القرآن لم يُكتب في المصاحف اليوم.

المطلب الثاني: اتهام بعض الصحابة بالاعتراض على صحة الجمع كابن مسعود ﷺ.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصَّلت إليها من خلال هذا البحث.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله الكريم أن يمدني بالعون والتوفيق والسَّداد، وأن يجعل هذا العمل صالحًا ولوجهه خالصًا وأن يبارك فيه، وأصلي وأسلم على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولاً: تعريف الدَّرْء

الدَّرْء لغة: أصلها من الفعل (درَأَ) وهو دَفع الشيء، ومنه قوله تعالى:﴿ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ ﴾ [سورة النور:٨]. أيْ: يدفع الحد عنها ويسقطه، وقيل: درأتُ عن البعير الحَقَب أيْ: دفعته وأخَّرته عنه، وأصل المدَارَأَة المخالفة والمدافعة، يُقال: فلان لا يُداري ولا يُمَاري أيْ:لا يُشاغب ولا يُخالف[١].

والدَّرْء اصطلاحًا: هو الدَّفع الشَّديد[٢]، ونُلاحظ أنَّ المعنى الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللغوي، فمعنى الدَّرْء: هو الدَّفع والإبعاد وإسقاط الشيء. وهذا البحث يركز على إسقاط وإبطال الشبه المثارة حول مراحل الجمع القرآني الثلاث، والتي تشكك في صحته وذلك بتفنيدها وتحليلها ونقضها نقضًا شديدًا بالحجة والبرهان، وبالأدلة النقلية والعقلية التي تقمع الباطل وتكشف مواطن تلبيسه على الناس، وتؤكد على حفظ القرآن وصونه وسلامته من التحريف والنقصان كما يدعي أصحاب هذه الأهواء.

ثانيًا: تعريف الشُّبهة

الشُّبْهَة في اللغة: جمعها: (شُبَه) و(شُبُهات)، و(الشُّبْهة) بالضَّم تأتي بمعنى: الالتباس[٣]. وتأتي بمعنى: المثل، نحو: إنِّي لفي شُبْهةٍ منه[٤]، واشْتَبَه الأمر: إذا اخْتلَط واشْتبه الشَّيء، وشبَّه الشيء: أشكل،

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢/ ٢٧١-٢٧٢، الفائق في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٢/١٠٩-١١٠، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ١/٢٢٠-٢٢٤.

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ١٦٥، التعريفات الفقهية، لمحمد البركتي،٩٥.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ٦/ ٢٢٣٦، لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٢١٩٠، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ٣٦/ ٤١١ – ٤١٣، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ١/ ٤١٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٤٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٢١٩٠، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ٣٦/ ٤١١.

وأيضًا: سَاوى بين شَيء وشَيء[١]. والمُشْتَبِهاتُ من الأُمور: المُشْكِلاتُ، والمُتَشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ، والتَّشْبِيهُ: التمثيل[٢].

أمَّا **الشُّبْهَة في الاصطلاح:** عرَّفها ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) – رحمه الله تعالى – فقال هي: "وارد يَرِد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له"[٣]، وعرَّفها أيضًا –رحمه الله تعالى– بأنَّها: "اشتباه الطريق على السَّالك بحيث لا يدري أعلى حق هو أم على باطل"[٤]، وقال الجُرجَاني (ت: ٨١٦ هـ) – رحمه الله تعالى– هو: "ما التبس أمره فلا يُدرى أحلالٌ هو أم حرام، وحقٌ هو أم باطل"[٥]، وقال التَّهانَوي (ت: ١١٥٨هـ) – رحمه الله تعالى – هو: "ما يشبه الثابت وليس بثابت"، وقيل: "ما يشتبهه الدَّليل، وليست به كأدلة المبتدعين"[٦].

ويُلاحظ ممَّا تقدَّم أنَّ هناك ارتباطًا وثيقًا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فالشُّبهة تُوقع في الخلط بين الأمور وتُحدث الالتباس بينها، مما تُؤدي إلى الإشكال والتَّردد في قبول الأمر فلا يُعلم صحته من عدمه. وحاصل الأمر أنَّ الشُّبهة: هي التباس الحق بالباطل والصواب بالخطأ واختلاطه به، بحيث لا يُعرف المقصود، وسُمِّيت الشُّبهة بذلك؛ لاشتباه الحق بالباطل فيها، فإنها تُلبس ثوب الحق على جسم الباطل، وأكثر الناس أصحاب حسن ظاهر فينظر النَّاظر فيما ألبسته من اللباس فيعتقد صحتها، وأما صاحب العلم واليقين فإنه لا يغتر بذلك بل يجاوز نظره إلى باطنها وما تحت لباسها فينكشف له حقيقتها[٧].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٦/ ٩٢، لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٢١٩٠، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ٣٦/ ٤١١.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣/ ٢٤٣، تهذيب اللغة، للأزهري،٦/ ٩٢، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ٦/ ٢٢٣٦، لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٢١٩٠.

(٣) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ١/ ٤٤٢.

(٤) مدارج السالكين، لابن القيم، ٣/ ٢٣٨.

(٥) ينظر: معجم التعريفات، للجرجاني، ١٠٧.

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، للتَهانَوي، ١/ ١٠٠٥.

(٧) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ١/ ٤٤٣.

ثالثًا: تعريف الجَمْع

الجَمْع في اللغةً: الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء[١]، وتأليف المفترق، و(جمعَ اللهُ القلوب): ألَّفها، و(استجمع السَّيل): اجتمع من كل موضع، و(استجمع الوادي): لم يبق منه موضع إلا سال ماؤه[٢]. وهو: اسم لجماعة الناس المجتمعون، وجمعه: جُمُوع[٣]. وهو مصدر قولك: جمعتُ الشيء، إذا جئت به من هاهنا وهاهنا[٤]. وأمرٌ جَامع: يجمع النَّاس، ومنه قول النَّبي صلى الله عليه وسلم: "أُوتيتُ جوامع الكلم"[٥]. يعني: القرآن، وما جمع الله بلطفه من المعاني الجمَّة في الألفاظ القليلة[٦].

رابعًا: تعريف القرآن

القرآن لغة: يُقال عند العرب: قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، فالقرآن مصدر للفعل (قَرَأ) والذي يأتي بمعنى: الضم والجمع، وسُمي كلام الله قرآنًا؛ لأنَّه يجمع السُّور فيضمها، والقرآن هو التنزيل العزيز، أي: المقروء المكتوب في المصاحف[٧].

القرآن اصطلاحًا: تعددت تعريفات العلماء للقرآن وتنوعت ما بين إيجاز وإطناب، وكلٌ منهم اعتبر خاصية من خصائص القرآن عرَّفه بها وقد لا يذكرها غيره، ولعلَّ أجمع هذه التعريفات وأشملها للقرآن

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١/ ٤٧٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١/ ٤٠٢، لسان العرب، لابن منظور، ١/ ٦٧٨- ٦٧٩، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٣/ ١٣ – ١٤، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١٣٥ – ١٣٦.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري،١/ ١١٩٨، لسان العرب، لابن منظور، ١/ ٦٧٨- ٦٧٩، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١٣٥ – ١٣٦.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري، ١/ ٣٩٧، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري،١/ ١١٩٨، لسان العرب، لابن منظور، ٦٧٨/١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، ح ٥٢٣، كتاب المساجد، ٢١٢/١.

(٦) تهذيب اللغة، للأزهري، ١/ ٤٠٢، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٤/٣.

(٧) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٣٥٦٣/٢، مادة (قرأ)، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٣٦٣/١ – ٣٧٠، مادة (قرأ).

اصطلاحًا هو: "**كلام الله، المعجز، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته**[١]".

أمَّا (جمع القرآن) في الاصطلاح باعتباره مركبًا إضافيًا

قال الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) – رحمه الله تعالى –: "يطلق (جمع القرآن) في الاصطلاح ويُراد منه: حفظه واستظهاره في الصُّدور، ويطلق تارة ويُراد به كتابته كله حروفًا وكلماتٍ وآياتٍ وسورًا، هذا جمع في الصحائف والسُّطور، وذاك جمع في القلوب والصُّدور"[٢].

وممَّا تقدَّم بيانه فإن هناك صلة وثيقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فيطلق (جمع القرآن) ويُراد به: ضم جميع آياته وسُوره وائتلاف بعضها مع بعض إمَّا بالحفظ في الصُّدور أو الكتابة في السُّطور.

وجمع القرآن بمعنى كتابته وتدوينه يطلق على كل مرحلة من مراحل الجمع الثلاث ويُراد بها معنى مختلف[٣]، فـ(جَمْع القرآن) يطلق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويُراد به: كتابته وتدوينه في الوسائل المنتشرة والمتوفرة آنذاك. ويطلق (جَمْع القرآن) في عهد أبي بكر الصديق ﷺ ويُراد به: جمع ما تفرَّق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد، ويطلق (جَمْع القرآن) في عهد عثمان بن عفان ﷺ ويُراد به: نسخ المصحف الذي كُتب في عهد أبي بكر ﷺ إلى صحائف متعددة وإرسالها إلى الأمصار.

المبحث الأول: شبهات حول المرحلة الأولى من جمع القرآن، والرَّد عليها

المطلب الأول: دعوى وفاته صلى الله عليه وسلم دون وجود كتاب سماوي بين أيدي أصحابه رضي الله عنهم.

وضع آرثر جيفري[٤] مقدمة لكتاب المصاحف تحدَّث فيها عن القرآن الكريم في مراحل جمعه، وحاول من خلالها إثارة الشكوك والشبهات حول القرآن، وذكر فيها ما توصل إليه المستشرقون من نتائج بعد البحث

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٢٤/١، المدخل لدراسة القرآن، لمحمد أبو شهبة، ٦.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم، للزرقاني، ٢٢١/١. وينظر مثله: مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ٦٥.

(٣) ينظر: موقف المستشرقين من جمع القرآن وكتابته، لمحمد رشيد زاهد، ٣.

(٤) مستشرق معروف بتعصبه السافر ضد الإسلام والمسلمين، ومن كتبه: الكلمات الدخيلة في القرآن، صدر باللغة الإنجليزية، القرآن ككتاب ديني وصدر أيضًا باللغة الإنجليزية. ينظر: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، لجمال عبد الهادي، ووفاء محمد، ٢٤٧.

والتحري في تاريخ القرآن، واعترف بأنَّ المسلمين لا يتفقون مع هذه النتائج، وكانت أولى هذه النتائج التي ذكرها أنَّه: "لمَّا قُبض النبي (ﷺ) لم يكن في أيدي قومه كتاب. قيل: إنَّ النبي (ﷺ) كان كلمَّا نزلت عليه آيات أمر بكتابتها، وكان يعرض على جبريل مرة في كل سنة ما كتب من الوحي في تلك السنة، وعرضه عليه مرتين في سنة موته، وهكذا جُمع القرآن كله في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) في صحف وأوراق، وكان مرتبًا كما هو الآن في سوره وآياته، إلا أنَّه كان في صحف لا في مصحف"، ثم ذيَّل كلامه بنتيجة فقال: "وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى". واستدل بدليلين على كلامه أولهما: "أنه قُبض صلى الله عليه وسلم ولم يُجمع القرآن في شيء"، وثانيهما قوله: "وهذا يطابق ما رُوي من خوف عمر بن الخطاب (ﷺ) وأبي بكر الصديق (ﷺ) لمَّا استحر القتل بالقراء يوم اليمامة، وقالا: إنَّ القتل استحرَّ في قراء القرآن، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير، و يتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن، ولو كان القرآن قد جُمع وكُتب لما كانت هناك علة لخوفهما، وفضلاً عن ذلك فإنَّ علماء الغرب لا يوافقون على أنَّ ترتيب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي(ﷺ)"[(١)].

موطن اللَّبس في الشبهة

يظهر من كلام آرثر جيفري هذا وممن ردَّد كلامه من المستشرقين وغيرهم أنهم يريدون أن يصلوا إلى نتيجة هي في غاية الخطورة، وهي أنَّ النبي صلوات ربي وسلامه عليه انتقل إلى الرفيق الأعلى دون وجود كتاب سماوي بين أيدي أصحابه ﷺ، وهم يريدون بذلك التشكيك في الحفظ، والطعن في كتابة القرآن أو بيان اختلافها، وأنَّ ذلك الجمع كان بجهد شخصي من بعض الصحابة رضوان الله عليهم وفي بعض المناسبات، وأنَّ الجمع الفعلي كان في المدينة المنورة بعد هجرته ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم تأثرًا باليهود، والواقع يُكذِّب ذلك فالرسول ﷺ كان حريصًا كل الحرص أن يكون الإسلام فريدًا في كل شيء غير محاكٍ ولا مقلد لأي الدينين في شيء(٢).

الرَّد على الشُّبهة: ويمكن الرد على هذه الشبهة وأدلتها بما يلي:

---

(١) مقدمة المصاحف، لآرثر جيفري، ٥.

(٢) ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره، لعمر رضوان، ٤٣٦ – ٤٣٧ – ٤٥١، المستشرقون والقرآن، لإسماعيل سالم، ٤٦/١.

أولًا: قول آرثر جيفري وغيره من المستشرقين أنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين توفي النبي ﷺ فهذا هو عين الكذب والافتراء، وقد فضح الله سبحانه وتعالى آرثر جيفري بيده هو، إذ أقرَّ آرثر جيفري في نفس الصفحة وفي النتيجة الثانية أنَّ هناك أكثر من صحابي جمع القرآن الكريم كتابة [١]. حيث قال في مقدمته: "وزعم بعض الكتبة أن المراد بالجمع في هذا الحديث الحفظ، ولكنا لا نوافق على قولهم هذا؛ لأن عليًا حمل ما جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة..، ثم قال: "ويلزم على هذا أنَّ ما جمعوه كان مخطوطًا في مصاحف"[٢].

ثانيًا: ما أورده من أنَّ النَّبي ﷺ قُبض ولم يجمع القرآن في شيء، فهذا لا يقوله من لديه دراية بعلوم القرآن للأحاديث الثابتة والدَّالة على أنه كان هناك كُتَّاب للوحي يكتبون عقب نزول القرآن بأمر النبي ﷺ، وقوله: (شيء) نكرة في سياق النفي، يدل على أن القرآن الكريم لم يُجمع قط، فهذه دسيسة عدائية ظاهرة، بل المستشرق نفسه وضع عنوانًا من عنده في كتاب المصاحف يدل على كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ إذ يقول:" باب من كتب الوحي لرسول الله (ﷺ)[٣].

ثالثًا: أنَّ دليله الأول الذي استدلَّ به والمروي عن زيد بن ثابت ﷺ أنه قال: "قُبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جُمع في شيء"[٤]، أورده السيوطي ونقل توضيح الخطابي لمقصوده، فقال: "إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف؛ لما كان يرتقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزوله بوفاته ألهم الله تعالى الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة"[٥].

رابعًا: في قول النبي ﷺ: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئًا غير القرآن فليمحه"[٦] دلالة واضحة على كتابة الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن الكريم في عهده ﷺ، حيث نهاهم عن كتابة السنَّة مخافة أن تختلط بكتابتهم للقرآن الكريم، فكيف يزعم جيفري وأمثاله بعدم كتابة القرآن في عهده ﷺ!؟.

---

(١) ينظر: المستشرقون والقرآن، لإسماعيل سالم، ٤٧/١ – ٤٨.

(٢) مقدمة المصاحف، لآرثر جيفري، ٥ – ٦.

(٣) ينظر: تعليق المحقق محب الدين واعظ على كتاب المصاحف، لابن أبي داود، ١٠٦/١.

(٤) لم أقف عليه. وذكره السيوطي في الإتقان، ١٦٦/١.

(٥) الإتقان، للسيوطي، ١/ ١٦٦.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، ح ٣٠٠٤، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ١٢٠١.

خامسًا: دليله الثاني والذي علَّ فيه سبب جمع أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما للقرآن، فيُقال عنه: هذا دليل على جهله وقصوره؛ لأن أبا بكر ﷺ عندما شرح الله صدره للموافقة على قول عمر بن الخطاب ﷺ أمر زيد بن ثابت ﷺ بكتابة القرآن، فكانت الطريقة أن يأتي كل صحابي بما لديه من القرآن مكتوبًا ليوافق ما يحفظه زيد وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم حين نسخ القرآن في الصحف، وهذا لزيادة الإتقان والتأكد من أن زيدًا يحفظ القرآن، وقد شهد العرضة الأخيرة، وإتيان الصحابة رضوان الله عليهم بالآيات القرآنية مكتوبة دليل على كتابتهم في حياة النبي ﷺ[١].

سادسًا: أنَّ النصوص الدَّالة على كتابة القرآن الكريم وملازمتها للحفظ كثيرة وصريحة في الدلالة على أن القرآن الكريم كان مكتوبًا في عهد النبي ﷺ،ومنها: حديث زيد بن ثابت والبراء بن عازب رضي الله عنهما قالا:" لمَّا نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النساء: ٩٥]، قال النبي ﷺ: "ادْعُوا فلانًا"، فجاءه ومعه الدَّوَاة[٢] واللَّوح أو الكتف، فقال:" اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾"، وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله أنا ضرير، فنزلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣].

سابعًا: أنَّ الكتابة كانت معروفة في مكة؛ لكونها بلدًا تجاريًا وإن كانت على نطاق ضيق، كما أنَّ الصحابة رضوان الله عليهم لحرصهم على حفظ ما ينزل من القرآن كان كثير منهم ممن يجيد الكتابة ينسخ له نسخة خاصة يرجع إليها وقت حاجته إليها، ويكتب عليها تعليقاته، من حكم أو تفسير غريب أو غيرها، واشتهر من أصحاب المصاحف الخاصة عمر بن الخطاب ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وعبد الله بن مسعود ﷺ، ومصاحف أزواج النبي ﷺعائشة وحفصة وأم سلمة رضوان الله عليهم أجمعين[٤].

ثامنًا: يُلاحظ من قول جيفري السابق ذكره: "وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون"، وقوله: "فإنَّ علماء الغرب لا يوافقون على.. الخ" أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد في

---

(١) ينظر: تعليق المحقق محب الدين واعظ على كتاب المصاحف، لابن أبي داود، ١٠٦/١.

(٢) الدَّواة: المحْبَرَة. ينظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية، ٣٣٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٤٥٩٤، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله..}، ٤٨/٦.

(٤) آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره، لعمر رضوان، ٤٥١– ٤٥٢.

مقابل منهج المسلمين ونتائج بحوثهم، وهذا يخالف ما ادعوه من أنَّ منهجهم محايد وأبحاثهم مبينة على النزاهة[١].

تاسعًا: إذا سلَّمنا القول في وفاته ﷺ دون وجود كتاب بين أيدي أصحابه على حد قول جيفري وأصحابه فلن يَضُر ذلك إذا علمنا أن عدد الحفاظ في عهد النبي ﷺ بلغ جمعًا غفيرًا من الصحابة ﷺ، فقد استشهد في موقعة اليمامة سبعون حافظًا للقرآن، ومن المحال أن يتواطأ هذا العدد الكبير على الغفلة والخطأ في نقل النص القرآني.

عاشرًا: بالنَّظر فيما اشتمل عليه النص القرآني من كافة وجوه الإعجاز البياني، والدعوي، والتربوي، والتشريعي، والعلمي، بجانب عجز البشر عن المجيء بمثله أو بسورة من مثله وتحديه لهم بهذا فإنَّ هذا لدليل كافٍ على أنَّه من عند الله وليس من صنع أحد من البشر[٢].

المطلب الثاني: اتهام بعض كتبة الوحي بعدم النزاهة واستغلال رِدَّة عبد الله بن أبي السَّرح

انتهز المستشرقون حادثة عبد الله بن أبي السَّرح ليشككوا في نزاهة كتبة الوحي، حتى زعم بعضهم أنَّه زاد في القرآن عن خمس حجم المنزل، وكما زعم كازانوفا[٣]: أن الأرض لفظت كاتبًا آخر، ليوحي أنَّ عدم النزاهة لم تقتصر على واحد [٤].

موطن اللَّبس في الشبهة

يهدف المستشرقون من وراء التشكيك في أمانة ونزاهة وحسن طوية كتبة الوحي التشكيك في سلامة القرآن الكريم ووصوله إلينا كاملاً من دون زيادة أو نقصان أو تحريف شيء منه.

الرَّد على الشبهة: ويمكن أن نرد على شبهتهم هذه بما يلي:

أولاً: أنَّ عبد الله بن أبي السَّرح كما ذكرت كتب التراجم والسِّير أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فأزلَّه الشيطان فلحق بالكفار وارتدَّ مشركاً وصار إلى قريش بمكة، فلمَّا كان يوم الفتح

---

(١) المستشرقون والقرآن، لإسماعيل سالم، ٤٧/١.

(٢) ينظر: موسوعة بيان الإسلام، لنخبة من كبار العلماء، ٢٤٠/١٢.

(٣) مستشرق فرنسي، جزائري المولد، من كتبه: محمد ونهاية العالم بالفرنسية، وفصولاً من خطط المقريزي في وصف مصر، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، (٧٨/٢).

(٤) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٤٧ – ٤٤٨.

أمر رسول الله ﷺ بقتله، ففرَّ عبد الله بن أبي السَّرح إلى عثمانﷺ، وكان أخاه من الرضاعة أرضعت أمه عثمان فغيّبه عثمان ﷺ حتى أتى به رسول الله ﷺ وهو يبايع الناس فقال: يا رسول الله بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه ﷺ فقال: "أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله"، فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألّا أومأت إلينا بعينك، قال: "إنَّه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين"(١). ثم أسلم عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام الفتح فحسن إسلامه، فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك(٢).

ثانيًا: أنَّ ما فعله عبد الله بن أبي السرح لم يتكرر من أحد سواه، ولم تذكر كتب السِّير ولا كتب التاريخ تكرار هذا الصنيع من أحد غيره بعكس ما ادعاه المستشرقون(٣).

ثالثًا: لم يترك النبي ﷺ هذه الحادثة دون محاسبة دقيقة لفاعلها بل حكم بكفره، وأوقفه عن الكتابة، وأمر بهدر دمه؛ لشناعة وقبح فعلته وسوء أدبه مع خالقه، ولم يشفع له إلا صدق توبته وحسن ندامته وشفاعة عثمان بن عفان رضي الله عنه له وتردده على النبي ﷺحتى يقبل توبته(٤).

رابعًا: أنَّ حفظة القرآن الكريم كانوا جمعًا غفيرًا من الصحابة رضوان الله عليهم، وقد اتخذ النبي ﷺ كتبة للوحي فأوكل إليهم توثيقه وكتابته وتدوينه، ومنهم: الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان فلم يكن عبد الله بن أبي السَّرح هو الكاتب الوحيد للقرآن.

خامسًا: أنَّ الله سبحانه وتعالى تكفَّل بحفظ القرآن الكريم وأشار إلى ذلك في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[سورة الحجر:٩] (٥) فهو محفوظ بحفظ الله تعالى له.

سادسًا: كان جبريل عليه السلام يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل عام مرة، وفي العام الذي توفي فيه صلوات ربي وسلامه عليه عارضه مرتين، وهذا يثبت سلامة القرآن من التحريف بقصد أو بدونه.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ح ٤٣٥٩، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد، ٤٧٦. وقال الألباني: صحيح. ينظر: سنن أبو داود، ٤٧٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٤٣٤ – ٤٣٥، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٧٦/٢،

(٣) ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٤٨.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

سابعًا: كثيرًا ما كان يقرأ النبي ﷺ الآيات والسور متتالية بنفس ما هي موجودة عليه اليوم في الصلوات والجُمع والمناسبات، ويرددها الصحابة رضوان الله عليهم، فلا يُعقل بعد كل هذا أن يبقى شيء من التغيير والتحريف في القرآن خصوصًا بعد ردة ابن أبي السرح [١].

ثامنًا: ما زعمه كازانوفا من أن الأرض لفظت كاتبًا آخرًا للوحي غير أمين فهي أوهى من سابقتها[٢]، ولم أقف في كتاب ابن أبي داود عليها، بل ما وجدته وأورده ابن أبي داود عن أنس ﷺ: "أن رجلا كان يكتب لرسول الله ﷺ فكان إذا أملى عليه: "سميعًا بصيرًا"، كتب "سميعًا عليمًا" وإذا أملى عليه: "سميعًا عليمًا"، كتب "سميعًا بصيرًا"، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان من قرأهما قرأ قرآنا كثيرًا، فتنصَّر الرجل وقال: إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد قال: فمات فدفن فلفظته الأرض ثم دفن فلفظته الأرض، فقال أنس ﷺ: قال أبو طلحة: فأنا رأيته منبوذاً على وجه الأرض"[٣].

ومما سبق يتضح لنا أن حفظة القرآن كانوا جمعًا غفيرًا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتمادهم كان على الحفظ أقوى، وهذه أشرف خصيصة خص الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبها حفظ القرآن وصانه من كل خطأ ولحن.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف، ١٤٦/١ – ١٤٧. وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: "الإسناد صحيح". ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٤٧/١. وقد أورده البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: "كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم"، أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٣٦١٧، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٢٠٢/٤. وفي رواية البخاري إبهامًا للرجل ولما حرّفه، أما في رواية ابن أبي داود فقد صرح بالنص المحرف وأبهم كذلك الرجل، كما هو ظاهر في النص المذكور.

المبحث الثاني: شبهات حول المرحلة الثانية من جمع القرآن، والرَّد عليها

المطلب الأول دعوى حداثة كتابة القرآن في عهد أبي بكر ﷺ

زعم بلاشير[١] أنَّ: الجمع بدأ في عهد أبي بكر (ﷺ)، وتمَّ في عهد عمر (ﷺ)، وقال: بل هو أول جامع للقرآن عمر (ﷺ) نفسه، وقول آخر الجامع هو سالم، وقول آخر: إنَّ أول من جمع القرآن هو علي بن أبي طالب ﷺ. وزعم كازنوفا: أنَّ الجمع تمَّ في عهد الحجاج[٢].

موطن اللَّبس في الشبهة

يدّعي بلاشير أنَّ كتابة القرآن الكريم أمر مستحدث بعد وفاة النبي ﷺ، ويريد بذلك إثبات ما زعمه المستشرقون أمثال آرثر جيفري ومن معه من وفاته ﷺ دون وجود كتاب سماوي بين أصحابه ﷺ، وبالتالي يصلون إلى هدفهم وهو أنَّ القرآن منتج بشري وقع فيه الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل، فلا ثقة بهذا المصدر، وكل ما ذكروه هو عين الباطل: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة يوسف:٢١].

الرَّد على الشبهة

ويُرد على هذه الشبهة بما يلي:

أولاً: لمَّا تولى أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة كان أول عمل قام به محاربة المرتدين، فلما حدثت "موقعة اليمامة"، استحرَّ القتل بالحفاظ من الصحابة رضوان الله عليهم ومات منهم خلق كثير، فخشي عمر بن الخطاب ﷺ أن يكثر القتل بالقراء في المواطن؛ لذا أشار على أبي بكر ﷺ أن يجمع القرآن الكريم في مكان واحد، فلمَّا رأيا المصلحة وقواعد الدين تدعو إلى ذلك أوْكَلا جمعه لزيد بن ثابت ﷺ[٣].

---

(١) وُلد بلاشير في ضاحية مونروج بباريس، ثم انتقل مع والده إلى المغرب وهناك درس واكمل تعليمه في الجزائر، وتابع دروس وليم مرسيه، ترجم القرآن إلى الفرنسية ورتبه وفق ما ظن أنه ترتيب نزول السور والآيات، وبمناسبة اشتغاله بترجمة القرآن أصدر كتابًا لخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة محمد، وتوفي سنة١٩٧٣م. ينظر: موسوعة المسترقين، عبد الرحمن بدوي، ١٢٧.

(٢) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٥٥.

(٣) المرجع السابق.

ثانيًا: ورد في صحيح البخاري ما يُثبت أن عمر بن الخطاب ﷺ أشار بالجمع، والمنفذ الفعلي له أبو بكر الصديق ﷺ. عن زيد بن ثابت ﷺ وكان ممن يكتب الوحي قال: "أرسل إليَّ أبو بكر ﷺ مقتل أهل اليمامة وعنده عمر ﷺ، فقال أبو بكر ﷺ: إنَّ عمر ﷺ أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر ﷺ: قلت لعمر ﷺ: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، فقال عمر ﷺ: هو والله خير، فلم يزل عمر ﷺ يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر ﷺ، قال زيد بن ثابت ﷺ: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر ﷺ: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ؟!، فقال: أبو بكر ﷺ: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف[١] والعسب[٢] وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري ﷺ لم أجدهما مع أحد غيره، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة:١٢٨]، إلى آخرهما وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله، ثم عند عمر ﷺ حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما" [٣].

ثالثًا: ممَّا يؤيد أنَّ الجامع أبو بكر ﷺ وتمَّ في عهده قول علي ﷺ:"رحمة الله على أبي بكر ﷺ كان أول من جمع بين اللَّوحين" [٤].

---

(١) عظم عريض في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس. ينظر: تاج العروس، للزبيدي، (٢٩٣/٢٤)، مادة (كتف).

(٢) هي جريد النخل إلى نحي عنه خُوصه. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢٩٣٦/٤)، مادة (عسب).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٤٦٧٩، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم..}، ٧١/٦.

(٤) المصاحف، لابن أبي داود، ١٥٥/١، وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: إسناده حسن. ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٥٦. وحسنه ابن حجر. ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٧/٩.

رابعًا: قوله: "الجمع بدأ في عهد أبي بكر" هذا هو ادّعاء حداثة كتابة القرآن في عهد أبي بكر ﷺ، وقد فهم علماء المسلمين من حديث زيد بن ثابت المروي في البخاري المذكور سابقًا بأنَّ القرآن الكريم كان مكتوبًا ومحفوظًا في عصر النبي ﷺ، ولم يكن جمع أبي بكر ﷺ جمعًا مستحدثًا(١).

خامسًا: دفع الإمام البيهقي في كلمة نقلها عنه الزركشي هذا التناقض الذي تصوره المستشرقون فقال: "وقد روينا عن زيد بن ثابت ﷺ أن التأليف كان في عهد النبي ﷺ، وروينا أن الجمع في المصحف كان في زمن أبي بكر، والنسخ في المصاحف في زمن عثمان ﷺ، وكان ما يجمعون وينسخون معلومًا لهم بما كان مثبتًا في صدور الرجال"(٢).

سادسًا: دعوى بلاشير بأن جمع القرآن بدأ في عهد أبي بكر ﷺ وأكمل في خلافة عمر ﷺ غير مُسلَّم به؛ لأنَّ جمع القرآن تمَّ في خلافة أبي بكر ﷺ وبالتحديد بعد اليمامة، وقبل وفاة أبي بكر ﷺ، واستمرت عملية الجمع سنة، وليس كما ادعى بلاشير بأنه تم خلال خمسة عشر شهرًا(٣).

سابعًا: أنَّ عمر ﷺ كان أحد المكلفين بالجمع بأمر من أبي بكر ﷺ، فقد رُوي أنَّه قال لعمر وزيد رضي الله عنهما: "اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"(٤).

ثامنًا: زعمهم بأنَّ سالمًا هو أول من جمع القرآن، فهو مخالف لرواية صحيح البخاري السابقة(٥)، وربما يكون هو أحد الجامعين بأمر أبي بكر ﷺ(٦).

تاسعًا: وأمَّا زعم بلاشير بأنَّ علي ﷺ أول جامع للقرآن الكريم، فقد استند في قوله هذا على رواية ابن أبي داود في كتابه المصاحف حيث روى بسنده عن محمد بن سيرين قوله: "لمَّا توفي النبيﷺ أقسم علي ﷺ أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل..." (٧). وهذا الحديث ضعيف

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٣٠٠/١ – ٣٠١.

(٢) المرجع السابق، ٢٩٧/١.

(٣) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، للدليمي، ٢٧٥.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف، ١٥٧/١. وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: إسناده منقطع. ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٥٨. وقال ابن حجر: رجاله ثقات مع انقطاعه. ينظر: فتح الباري، ١٩/٩.

(٥) سبق تخريجه. ينظر ص ١٦.

(٦) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٥٧، القرآن من المنظور الاستشراقي، لمحمد أبو ليلة، ١٥٢.

(٧) المصاحف، لابن أبي داود، ١٧٠.

لا يُعتمد عليه؛ لأنَّ فيه أشعث، وهو لين الحديث كما ذكر ذلك ابن أبو داود نفسه [١]. أمَّا الجمع الذي جاء في الحديث لو صح لحمل على حفظ الصدور لا على كتابته في مصحف، والرواية الأخرى التي جاء فيها: "حتى جمعته بين اللوحين"[٢] فتناقض رواية علي ﷺ وهي قوله: "رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله"[٣]، وخلاصة هذا القول: أنَّ الجمع المقصود به هو حفظ الصدر لا كتابته له[٤].

عاشرًا: زعمهم بأنَّ الجامع هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فهو مما يردُّه التاريخ والروايات الصحيحة؛ لأنَّ الجمع تمَّ كما ذكرت سابقًا في عهد أبو بكر الصديق ﷺ بإشارة من عمر ﷺ، وبعمل من زيد بن ثابت ﷺ، وبمساعدة عمر وبعض الصحابة رضوان الله عليهم، وعمل الحجاج كان مجرد ردّ بعض الأحرف إلى مكانها عندما دخل اللَّحن[٥].

المطلب الثاني: اتهام القرآن بعدم التواتر

طعن المستشرقون في تواتر القرآن الكريم واستدلوا بالآيتين في آخر سورة براءة؛ لذكر أبي خزيمة الوحيد لآيتي سورة براءة[٦].

موطن اللَّبس في الشبهة

طعن المستشرقون في صحة جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، ويريدون الطعن في تواتر وثبوت آيات القرآن الكريم؛ وذلك لانفراد أبي خزيمة الأنصاري بذكر الآيتين في آخر سورة براءة فلم يجدها زيد ﷺ عندما قام بالجمع مكتوبة عند غيره من الصحابة ﷺ.

الرَّد على الشبهة: ويُرد على هذه الشبهة وما جاء فيها بما يلي:

وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: إسناده ضعيف. ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٧٠.

وضعفه ابن حجر لانقطاعه. ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ١٧/٩.

(١) المصاحف، لابن أبي داود، ١٧٠.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري وقال:" وهمٌ من راويه"، ١٧/٩، ولم أقف عليه.

(٣) سبق تخريجه ص ١٧.

(٤) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٥٩.

(٥) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٥٨.

(٦) ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٦٣.

أولاً: لما كلَّف أبو بكر الصديق ﷺ زيد بن ثابت بمهمة جمع القرآن في عهده واختاره وقدمه على غيره من الصحابة ﷺ راعى في ذلك عدة أمور وهي؛ شهوده العرضة الأخيرة وكان يُقرئ الناس بها حتى مات[١]، وكان شابًا فيكون أنشط لما يُطلب منه، وعاقلا ولا يُتهم فتركن النفس إليه، وكان من كتَّاب الوحي فيكون أكثر ممارسة له[٢]، فلا يُعقل أن يكون بعد كل هذا أنَّه لم يكن يحفظ الآيتين في آخر سورة براءة.

ثانيًا: أنَّ أبا بكر ﷺ عندما كلف زيد بن ثابت ﷺ بهذه المهمة قال له ولعمر بن الخطاب ﷺ:"اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"[٣]، فكان التثبت عند الكتابة منهج أبو بكر والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. قال أبو شامة:" وكان غرضهم أن لا يكتب إلا عين ما كُتب بين يدي رسول الله ﷺ، لا من مجرد الحفظ..."[٤].

ثالثًا: لما شرح الله تعالى صدر زيد ﷺ لجمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ راعى نهاية التثبت، فكان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، وقوله: "فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري ﷺ لم أجدهما مع أحد غيره، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]، إلى آخرهما"[٥]، لا ينافي هذا ولا يفهم منها أنها ليست متواترة.

رابعًا: زاد ابن حجر على قول زيد بن ثابت ﷺ السابق:" لم أجدهما مع أحد غيره"[٦]، قوله: "أي مكتوبة"[٧]. فالأصل موافقة الكتابة للمحفوظ ولا يكتفي بأحدهما عن الآخر[٨].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٢٩٩/١.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ١٨/٩.

(٣) سبق تخريجه ص ١٧.

(٤) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، محمد أبو ليلة، ١٥١.

(٥) سبق تخريجه ص ١٦.

(٦) سبق تخريجه ص ١٦.

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٢٠/٩.

(٨) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٦٣، ولم أقف عليه.

خامسًا: أنَّ زيدًا بن ثابت ﷺ كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذٍ ألا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبي ﷺ، وإنما كان زيد بن ثابت ﷺ يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة، ولعلهم لما وجدها زيد بن ثابت ﷺ عند أبي خزيمة الأنصاري تذكروها كما تذكرها زيد ﷺ، وفائدة هذا التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف على ما كتب بين يدي الرسول ﷺ[١].

سادسًا: مما يدل على أنَّ المراد بالنفي في قول زيد بن ثابت ﷺ وجودها مكتوبة لا كونها محفوظة:

عن أبي العالية عن أبي بن كعب ﷺ أنَّهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب ﷺ فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٧]، فظنوا أنَّ هذا آخر ما أُنزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب: "إنَّ رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]، إلى آخر السُّورة"، ثم قال: "هذا آخر ما أُنزل من القرآن..."[٢].

سابعًا: إذا افترضنا أن زيدًا ومن عاونه في الجمع قبلوا بعض القرآن كتابة من شخص واحد، ومعه شاهدان، فإن ذلك لا يقدح في تواتر القرآن، بل لو أن زيدًا كتبه بنفسه ولم يُعنه أحد، ما كان ذلك قادحًا في تواتره، مادام جاء متفقًا مع ما تحفظه الأمة في صدورها من القرآن، بل لو لم يكتب القرآن كله من الأساس ما ضرَّ ذلك تواتره في شيء؛ لأنَّ عدد الحفاظ بلغوا من الكثرة ما لا يحصيه عدد ولا يحصره ضبط[٣].

ثامنًا: أن هاتين الآيتين الأخيرتين لولا أنها كانت معروفة عندهم لما افتقدوها، وكيف يفتقدون مالا يكون معروفًا هل هو أصلاً ؟ ولكن الحافظ للقرآن قد يحتاط فيطلب مصحفًا يكتب منه[٤].

وبهذا فقد تميز الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه بأنه كتب على أدق طرق البحث والتحري والتدقيق قبل كتابته، وقد أجمعت الأمة على قبوله ورضي جميع المسلمين به.

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٢٠/٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ح ٢١٢٢٦، ١٤٩/٣٥ – ١٥٠.

وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف". ينظر: مسند أحمد بن حنبل، ١٥٠/٣٥.

(٣) جمع القرآن بين الحقائق الثابتة والشبهات الباطلة، لجمال مصطفى، ٩٥ – ٩٦.

(٤) المرجع السابق، ١٠٢.

المبحث الثالث: شبهات حول المرحلة الثالثة من جمع القرآن، والرَّد عليها

المطلب الأول: زَعم بعض غلاة الشيعة سقوط شيء من القرآن لم يُكتب في المصاحف اليوم

يزعم بعض غلاة الشيعة أنَّ أبا بكر الصديق ﷺ، وعمر بن الخطاب ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، حرَّفوا القرآن، وأسقطوا كثيرًا من آياته وسوره، واستندوا في زعمهم هذا على عدَّة أدلة[1]:

الدليل الأول: ما رواه محمد بن نصر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله أنه قال: "كان في سورة (لم يكن) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم".

الدليل الثاني: روى بعض غلاة الشيعة أن القرآن الكريم كانت فيه سورة تُسمى سورة الولاية ثمَّ أُسقطت بتمامها.

الدليل الثالث: ما رواه محمد بن جهم الهلابي وغيره عن أبي عبد الله أن لفظ: ﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [سورة النحل: ٩٢]، في سورة النحل، ليس كلام الله، بل هو مُحرَّف عن موضعه، وحقيقة المنزَّل: "أئمةٌ هي أزكى من أَئِمَّتِكم".

الدليل الرابع: ادَّعى بعضهم أيضًا أنَّ الصحابة أسقطوا لفظ "بعلي بن أبي طالب" من بعد: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٥].

موطن اللَّبس في الشبهة

احتجَّ هؤلاء الشيعة ومن على شاكلتهم بعدد من الأدلة حتى يثبتوا أنَّ القرآن الذي بين أيدينا اليوم قد جرى عليه ما جرى على الكتب السماوية من قبله كالتوراة والإنجيل من التحريف والتبديل في آياته وسوره ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢١].

الرَّد على الشبهة: ويمكن الرَّد على ما ذهبوا إليه، وما تحججوا به من أدلة بما يلي:

أولاً: هذه الدعاوى والاتهامات مجردة عن السَّند والدليل، واتُهم بها الصحابة رضوان الله عليهم زورًا وبهتانًا، ولا تستحق الذكر لولا ترديد بعض الملاحدة لها، وربما يُخدع بها بعض المفتونين، وما تنم عنه إلا

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ١/ ٢٥٥ – ٢٥٦، شبهات حول القرآن وتفنيدها، لغازي عناية، ٤٦ – ٤٧.

أن تكون مجرد حقد وضغينة، ودسائس قصدوا بها تشويه أخلاقية وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم وسنتهم(١).

ثانيًا: بعض غلاة الشيعة أنفسهم تبرؤوا من هذه الاتهامات السَّخيفة ومنهم: الطبرسي وهو أحد علماء الشيعة المفسرين والمرموقين، قال في كتابه مجمع البيان: "أمَّا الزيادة فيه – أي القرآن – فمُجمع على بطلانها. وأمَّا النقصان فقد رُوي عن قوم من أصحابنا وقوم من الحشوية، والصحيح خلافه، وهو الذي نصره المرتضى، واستوفى الكلام في غاية الاستيفاء"(٢).

ثالثًا: أنَّ التواتر قد قام، والإجماع قد انعقد، على أن الموجود بين دفَّتي المصحف كتاب الله تعالى، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل، والإجماع سبيل قويم من سبل الحق (٣)، قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [سورة يونس: ٣٢].

رابعًا: أن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وهو الذي يزعمون أنهم يناصرونه ويتشيَّعون له، صحَّ النقل عنه بتحبيذ جمع القرآن على عهد أبي بكر ثم عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهما، فقد قال علي ﷺ عن جمع أبي بكر ﷺ: "أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، كان أول من جمع كتاب الله"(٤)، وكذلك قال في جمع عثمان ﷺ: "يا معشر الناس اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم: حرَّاق مصاحف، فو الله ما حرقها إلا على ملأ منا أصحاب رسول الله ﷺ"(٥)، وقوله أيضًا: "لو لم يصنعه عثمان لصنعته"(٦)، وبهذا قطع الإمام علي ﷺ ألسنة أولئك المفترين، وردَّ كيدهم في نحورهم

---

(١) ينظر: شبهات حول القرآن وتفنيدها، لغازي عناية،٤٧، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٢٥٦/١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٢٥٧/١.

(٤) ينظر: ص١٦.

(٥) نقلاً عن كتاب الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٩٠/١، ولم أقف عليه.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف، ١٧٧/١.

وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: "إسناده ضعيف وفيه رجل مبهم".

ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٧٧/١.

مخذولين [١]، فأين يذهبون: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [سورة البقرة: ١٦٦].

خامسًا: من الأدلة العقلية كذلك أنَّ الواقع يشهد بأنَّ القرآن الكريم لم يتغيّر منه شيء، فالتفاسير القديمة والمؤلفة في الصَّدر الأول، والآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين، والأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ لم نجد فيها حرفًا يغاير ما هو بين أيدينا اليوم، بل يذكر فيها نص القرآن بحروفه وترتيبه، وكل من سوَّلت له نفسه بالمحاولة في تحريفه أو تبديل شيء منه فُضح وكُشف أمره وباءت محاولاته بالفشل[٢].

المطلب الثاني: اتهام بعض الصحابة بالاعتراض على صحة الجمع كابن مسعود ﷺ

زعم بلاشير أنه قد حصل اعتراض من بعض الصحابة الذين استثنوا من العمل كعلي بن أبي طالب ﷺ، وعبد الله بن مسعود ﷺ، وأبي بن كعب ﷺ، وآخرين؛ ليؤكد ما زعمه أنَّ العمل كان لاعتبارات خاصة، وينقصه التجرد والأهلية[٣].

موطن اللَّبس في الشبهة

يُريد بلاشير من وراء هذه الشبهة نفي صحة جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وأنَّ جمعه كان لدافع شخصي ولمصلحة الطبقة المكِّية الارستقراطية التي كان يمثلها – كما يزعم بلاشير –، فلم يكن دافع الجمع لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة، بدليل ظهور المعارضة لهذا الجمع من بعض الصحابة ﷺ.

الرَّد على الشبهة: ويمكن إبطال ما زعمه بلاشير ومن معه بما يلي:

أولاً: كلام بلاشير مخالف لحقيقة الأمر؛ لأنَّ الصحابة ﷺ أجمعوا على سلامة وصحة جمع عثمان بن عفان ﷺ وتلقوه بالرضا والقبول، وروى ابن أبي داود عن مصعب بن سعد قال: "أدركت الناس متوافرين حين حرَّق عثمان ﷺ المصاحف فأعجبهم ذلك، وقال: لم يُنكر ذلك منهم أحد"[٤].

---

(١) شبهات حول القرآن وتفنيدها، لغازي عناية، ٤٨، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٢٥٧/١.

(٢) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، لعبد المحسن المطيري، ٢٦٣.

(٣) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٧١ – ٤٧٢.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف،١٧٨/١. وقال محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ: "إسناده صحيح". ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ١٧٨/١.

ثانيًا: لم يُنقل عن علي ﷺ أي مخالفة لهذا الجمع، بل كان من المترحمين على عثمان ﷺ، فقد قال علي ﷺ: "أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر"(١)، وقوله: "والله لو وُلّيت لفعلتُ مثل الذي فعل"(٢)، وقوله: "لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف، وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا"(٣). فهذه النصوص تُظهر بوضوح دفاع علي ﷺ عن عثمان ﷺ، وقد آلت الخلافة بعد ذلك إلى علي ﷺ ولم يغير شيء من القرآن(٤).

ثالثًا: بالنسبة لموقف أبي بن كعب ﷺ فالمعروف أنه شارك فعليًا في الجمع، ولم يبد منه أي اعتراض على جمع عثمان بن عفان ﷺ(٥).

رابعًا: أما ابن مسعود ﷺ فهو الوحيد من الصحابة ﷺ الذي نُقل عنه اعتراضه على تولي زيد ﷺ للجمع وإبعاده عن العمل، ولا يُفهم منه الإنكار أو المخالفة لجمع عثمان ﷺ(٦).

خامسًا: نقل العلماء أقوال ابن مسعود ﷺ حين أُبعد عن الجمع، فقد قال ﷺ: "يا معشر المسلمين أُعْزل على نسخ كتابة المصحف ويتولاه رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر"(٧)،وقوله: "لقد

---

(١) ينظر: ص١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف، ٢٠٥/١ – ٢٠٦.

وقال محب الدين واعظ محقق كتاب المصاحف: "إسناده صحيح".

ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ٢٠٦/١.

(٣) أورده ابن حجر وصحح إسناده. ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٢٤/٩.

(٤) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٧٢.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق، ٤٧٢ – ٤٧٣، القرآن من المنظور الاستشراقي، محمد أبو ليلة، ١٦١.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه، ح ٣١٠٤، كتاب تفسير القرآن، باب سورة التوبة، ٢٨٤/٥.

وقال الترمذي: "حسن صحيح".

ينظر: سنن الترمذي، ٢٨٥/٥.

أخذتُ من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورةً، وزيد بن ثابت غلام له ذُؤَابَتَان[١]، يلعب مع الغِلمان"[٢]، وكلها تُظهر بوضوح أنَّه استنكر إبعاده عن عملية الجمع ولم يعترض على جمع عثمان ﷺ.

سادسًا: يُفهم من النصوص المنقولة عن ابن مسعود ﷺ أنَّه لم يكن مخالفًا وإنما كان يرى أحقيته بهذا العمل العظيم من زيد ﷺ وذلك لسابقته في الإسلام، وتلقيه سبعين سورة من في رسول الله ﷺ كما نقل عنه[٣]، وما نُقل عن ابن مسعود ﷺ كان في ساعة غضب؛ فلما زال ندم على ما قال ﷺ[٤]. وأشار لذلك الذهبي: "وقال ابن كثير أيضًا: "وإنما روي عن عبد الله مسعود ﷺ شيء من الغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف، إلى أن قال.. ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق"[٥].

سابعًا: وأما عن اختيار عثمان ﷺ لزيد ﷺ فلم يكن للتفضيل وإنما لكفاءته ﷺ لهذا العمل فكان كاتب رسول الله ﷺ، والجامع لصحف أبي بكر ﷺ، والسبب في رئاسة زيد ﷺ لهذه اللجنة؛ لأنه كان في المدينة وقت هذا العمل، وابن مسعود ﷺ كان بالكوفة، ولم يكن عثمان ﷺ ليؤخر هذا العمل حتى يحضر ابن مسعود ﷺ من الكوفة[٦]، بالإضافة إلى ذلك أن زيدًا كان إمامًا في الرَّسم وابن مسعود كان إمامًا في الأداء[٧].

وأخيرًا فقد كان جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه قاطعًا للفتنة، ومجتثًا لأصولها، ومحققًا لوعد الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر:٩]، وحظي برضى الصحابة رضوان الله عليهم والناس أجمعين.

---

(١) ذُؤابتان: مفردها ذُؤابة، وهي الشعر المضفور من شعر الرأس.
لسان العرب، لابن منظور، ١٤٨٠/٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ح ٣٩٠٦، ٢٣/٧
وقال شعيب الأرناؤوط محقق المسند: صحيح على شرط الشيخين. ينظر، مسند الإمام أحمد، ٢٣/٧.

(٣) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٧٣.

(٤) المرجع السابق.

(٥) فضائل القرآن، لابن كثير، ٦٧ – ٦٨.

(٦) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، لعمر رضوان، ٤٧٣.

(٧) ينظر: جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، الدليمي، ١٨٣.

الخاتمة

بعد حمد الله والثناء عليه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وبعد شكره على توفيقه وتيسيره وإحسانه حتى تمَّ هذا البحث الذي تناول: "**درء شبهات الجمع القرآني: دراسة تحليلية نقدية**" فإنّي أسطِّر أبرز نتائجه التي خلصتُ إليها وهي كالتَّالي:

- أنَّ القرآن الكريم معجزة الله الكبرى محفوظ بحفظ الله تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومُصان ومعصوم من أن تناله أيدي العابثين أو شبهات المضللين.

- افتقار هذه الدعاوى الضَّالَّة والشبهات الباطلة من المستشرقين وأمثالهم للأدلة الصحيحة الصريحة فيما ذهبوا إليه، وما تحججوا به من النصوص فهي ضعيفة واهية مجرَّدة عن السَّند والدليل، ومجرد افتراءات ومزاعم مبنية على الهوى الأعمى والتعصب المقيت، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة يونس: ٣٦].

- منهج المستشرقين بعيد كل البعد عن النزاهة والحيدة والموضوعية التي يدَّعونها، ونلحظ هذا الأمر في تعميم آرثر جيفري لنتائجه عندما تحدث عن القرآن وكأنَّها نتائج عامة لجميع المستشرقين معه، وقد فضح الله أستارهم وكشف خبثهم فقال سبحانه: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [سورة غافر: ٤].

- الفكرة المسيطرة على المستشرقين فيما افتروه من أوهام وشبهات باطلة في مراحل الجمع الثلاث أنَّ القرآن الكريم لمَّا نزل من السماء حُرِّف وبُدِّل شأنه كشأن التوراة والإنجيل، فأصبح أقرب ما يكون إلى كونه منتج بشري، وقع فيه حذف وزيادة وتحريف وتبديل، وسبحان الله العظيم حين قال في كتابه الكريم: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢].

- للمستشرقين وأعداء الدين وخصومه أساليب متلونة وطرق ملتوية للتشكيك في صحة جمع القرآن وتواتره، فتارة يدَّعون وفاته ﷺ والقرآن لم يُكتب، وتارة يشككون في كتبة الوحي ويطعنون في نزاهتهم، وتارة يزعمون سقوط آيات من المصحف لم تكتب وهكذا، وغايتهم العظمى خلع صفة القُدُسية عن القرآن الكريم ونفي ثبوته كما أنزل من عند الله ﷻ، ولكن جميع محاولتهم باءت بالفشل؛ لأن الله ﷻ يقول:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩].

- وختامًا أوصي الباحثين والباحثات المتخصصين في العلوم الشرعية من طلبة الدراسات العليا بتنمية ملكة الانتصار للقرآن والدفاع عنه، والكتابة حول المنهجية العلمية في التصدي للشبهات التي تُثار حول القرآن الكريم وكيفية قمعها بالحجة والبرهان، والانتصار للقرآن والدفاع عنه، وكذلك رصد أبرز الشبه التي تثار حوله كتعدد القراءات، وكتابته ورسمه، ووجود المتشابه في القرآن وغيرها، ودراستها دراسة نقدية.

وسبحان ربك رب العزة عمَّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، ط١، (القاهرة: دار الغد الجديد، ١٤٢٧هـ).

آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره" دراسة ونقد"، عمر إبراهيم رضوان، (الرياض: دار طيبة).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، تخريج: عاد المرشد، ط١، (عمّان: دار الأعلام، ١٤٢٣هـ).

الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ).

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، تخريج وتعليق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ).

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: ضاحي عبد الباقي، وخالد عبد الكريم جمعة، ط١، (الكويت: دار الهداية، ١٤٢٢هـ).

تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢، (القاهرة: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ).

التعريفات الفقهية (معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علماء الدين،

محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ).

تهذيب اللغة، محمد أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، محمود فرج العقدة، (القاهرة: مطابع سجل العرب).

التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط: ١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ).

الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٥هـ).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، اعتناء: محمد زهير الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ).

جمع القرآن بين الحقائق الثابتة والشبهات الباطلة، جمال مصطفى النجار، ط١، (القاهرة، الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ).

جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، أكرم عبد خليفة الدليمي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).

دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن زبن المطيري، ط١، (بيروت: دار البشاير الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط٢٦، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: بيت الأفكار الدولية).

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ).

شبهات حول القرآن وتفنيدها، غازي عناية، ط١، (بيروت: دار الهلال، ١٩٩٦م).

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، اعتناء: أبو صهيب الكرمي، (الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ).

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد جميل غازي، (القاهرة: مطبعة المدني).

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: زكريا عميران، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ).

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، (الرياض: دار السلام، ١٤٢١ هـ).

فضائل القرآن، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: أبو اسحاق الحويني، ط١، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦هـ).

القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، ط٣، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ).

القرآن من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية، محمد أبو ليلة، ط١، (مصر: جار النشر للجامعات، ١٤٢٣هـ).

قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية،" نقد مطاعن ورد شبهات"، فضل حسن عباس، ط٢، (عمّان: دار البشير، ١٤١٠هـ).

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف: رفيق العجم، (بيروت: مكتبة لبنان).

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، (بيروت: دار صادر).

مباحث في علوم القرآن، صبحي إبراهيم الصالح، ط١٠، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م).

مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ).

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن شامة المقدسي، تعليق: إبراهيم شمس الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار المعرفة).

المستشرقون والقرآن، إسماعيل سالم عبد العال، (مكة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٠هـ).

مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين عبد السبحان واعظ، ط٢، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة).

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ).

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مراجعة: بكر عبد الله أبو زيد، ط١، (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ).

مقدمة آرثر جيفري لكتاب المصاحف، آرثر جيفري، كتاب إلكتروني.

مقدمتان في علوم القرآن (وهما مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية) تصحيح ونشر المستشرق آرثر جيفري، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٣٧٥هـ).

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مراجعة وتعليق وضبط: محمد علي قطب، ويوسف الشيخ محمد، ط: ٣، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ).

منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا وكيف، جمال عبد الهادي محمد سعود، ووفاء محمد رفعت جمعة، ط٣، (المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٤هـ).

موسوعة بيان الإسلام "الرد على الافتراءات والشبهات"، نخبة من كبار العلماء، ط١، (مصر: دار نهضة مصر، ٢٠١٢م).

موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين،١٣٩٣م).

موقف المستشرقين من جمع القرآن وكتابته، محمد رشيد زاهد، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية، (بنجلاديش: شيتا غونغ، ٢٠٠٧م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، ط: د (بيروت: دار إحياء التراث العربي، س: د).

قائمة المصادر والمراجع العربية بالحروف اللاتينية

Awlāً: ālqrٰn ālkrym. ṯānyًā: bqyة ālmṣādr wālmrāğʿ:

ālʾʿlām ،qāmws trāğm lʾšhr ālrğāl wālnsāʾ mn ālʿrb wālmstʿrbyn wālmstšrqyn ،ẖyr āldyn ālzrkly ،ṭ15(byrwt: dār ālʿlm llmlāyyn٢٠٠٢ ،m).

ālḭtqān fy ʿlwm ālqrٰn fy ʿlwm ālqrٰn ،ʿbd ālrḥmn ālsywṭy ،tḥqyq: ʿbd ālrḥmn fhmy ālzwāwy ، ṭ1 ،(ālqāhrة: dār ālġd ālğdyd١٤٢٧ ،h-).

ٰrāʾ ālmstšrqyn ḥwl ālqrٰn ālkrym wtfsyrh" drāsة wnqd" ،ʿmr ḭbrāhym rḍwān ،(ālryāḍ: dār ṭybة).

ālāstyʿāb fy mʿrfة ālʾṣḥābʾ ،bw ʿmr ʿbd āllh bn ʿbd ālbr ālqrṭby ālnmry ،tẖryğ: ʿād ālmršd ،ṭ1 ، (ʿmّān: dār ālʾʿlām١٤٢٣ ،h-).

ālḭṣābة fy tmyyz ālṣḥābʾ ،ةḥmd bn ʿly bn mḥmd bn mḥmd bn ʿly ālknāny ālʿsqlāny ālmʿrwf bābn ḥğr ،ṭ1 ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmy١٤١٢ ،ةh-).

ālbrhān fy ʿlwm ālqrٰn ،bdr āldyn mḥmd ʿbd āllh ālzrkšy ،tẖryğ wtʿlyq: mṣṭfى ʿbd ālqādr ʿṭā ، ṭ1 ،(byrwt: dār ālfkr١٤٠٨ ،h-).

tāğ ālʿrws mn ğwāhr ālqāmws ،mḥmd mrtḍى ālḥsyny ālzbydy ،tḥqyq: ʿbd ālkrym ālʿzbāwy ، mrāğʿة: ḍāḥy ʿbd ālbāqy ،wẖāld ʿbd ālkrym ğmʿ ،ةṭ1 ،(ālkwyt: dār ālhdāy١٤٢٢ ،ةh-).

tāğ āllġة wṣḥāḥ ālʿrbyḭ ،ةsmāʿyl ḥmād ālğwhry ،tḥqyq: ʾḥmd ʿbd ālġfwr ʿṭār ،ṭ 2 ،(ālqāhrة: dār ālʿlm llmlāyyn١٣٩٩ ،h-).

āltʿryfāt ālfqhyة (mʿğm yšrḥ ālʾlfāẓ ālmṣṭlḥ ʿlyhā byn ālfqhāʾ wālʾṣwlyyn wġyrhm mn ʿlmāʾ āldyn ،mḥmd ʿmym ālḭḥsān ālmğddy ālbrkty ،ṭ1 ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmy١٤٢٤،ةh-).

thḏyb āllġ ،ةmḥmd ʾḥmd ālʾzhry ،tḥqyq: mḥmd ʿbd ālmnʿm ẖfāğy ،mḥmwd frğ ālʿqd ،ة(ālqāhrة: mṭābʿ sğl ālʿrb).

āltwqyf ʿlى mhmāt āltʿāryf ،ʿbd ālrؤwf ālmnāwy ،tḥqyq: ʿbd ālḥmyd ṣālḥ ḥmdān ،ṭ: 1 ،(ālqāhrة: ʿālm ālktb١٤١٠ ،h-).

lğāmʿ ālṣḥyḥ" snn āltrmḏy" ،mḥmd bn ʿysى bn swrة āltrmḏy ،tḥqyq: ḭbrāhym ʿṭwة ʿwḍ ،ṭ2 ،(mṣr: mṭbʿة mṣṭfى ālbāby ālḥlby wʾwlādh١٣٩٥ ،h-).

ālğāmʿ ālmsnd ālṣḥyḥ ālmẖtṣr mn ʾmwr rswl āllh ṣlى āllh ʿlyh wslm wsnnh wʾyāmh ،mḥmd bn ḭsmāʿyl ālbẖāry ،āʿtnāʾ: mḥmd zhyr ālnāṣr ،ṭ1 ،(dār ṭwq ālnğā١٤٢٢ ،ةh-).

ālğāmʿ lʾḥkām ālqrٰn wālmbyn lmā tḍmnh mn ālsnة wٰy ālfrqān ،mḥmd bn ʾḥmd bn ʾby bkr ālqrṭby ،tḥqyq: ʿbd āllh ʿbd ālmḥsn āltrky ،ṭ1 ،(byrwt: mؤssة ālrsāl١٤٢٧ ،ةh-).

ğmʿ ālqrʾn byn ālḥqāʾq ālṯābtة wālšbhāt ālbāṭl ،ةğmāl mṣṭfى ālnğār ،ṭ1 ،(ālqāhr ،ةālḥsyn āl|slāmy١٤١٣ ،ةh-).

ğmʿ ālqrʾn drāsة ṯḥlylyة lmrwyāthأ ،krm ʿbd ḫlyfة āldlymy ،ṭ1 ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmy١٤٢٧ ،ةh-).

dʿāwى ālṭāʿnyn fy ālqrʾn ālkrym fy ālqrn ālrābʿ ʿšr ālhğry wālrd ʿlyhā،ʿbd ālmḥsn zbn ālmṭyry ، ṭ1 ،(byrwt: dār ālbšāyr āl|slāmy١٤٢٧ ،ةh-).

rwḥ ālmʿāny fy tfsyr ālqrʾn ālʿẓym wālsbʿ ālmṯānyأ ،by ālfḍl šhāb āldyn mḥmwd ālأlwsy ālbġdādy ،(byrwt: dār |ḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby).

zād ālmʿād fy hdy ḫyr ālʿbād ،mḥmd bn أby bkr bn أywb bn sʿd šms āldyn ābn qym ālğwzy ،ة ṭḥqyq: šʿyb ālأrnؤwṭ ،wʿbd ālqādr ālأrnāؤwṭ ،ṭ26 ،(byrwt: mؤssة ālrsāl١٤١٢ ،ةh-).

snn أby dāwd ،slymān bn ālأšʿṯ ālsğstāny ،tḫryğ wtʿlyq: mḥmd nāṣr āldyn ālأlbāny ،(ālryāḍ: byt ālأfkār āldwlyة).

syr أʿlām ālnblāʾ ،mḥmd bn أḥmd bn ʿṯmān ālḏhby ،ṭ2 ،(byrwt: mؤssة ālrsāl١٤٠٢ ،ةh-).

šbhāt ḥwl ālqrʾn wtfnydhā ،ġāzy ʿnāy ،ةṭ1 ،(byrwt: dār ālhlāl١٩٩٦ ،m).

ṣḥyḥ mslm ،mslm bn ālḥğāğ ālqšyry ālnysābwry ،āʿtnāʾ: أbw ṣhyb ālkrmy ،(ālryāḍ: byt ālأfkār āldwly١٤١٩ ،ةh-).

ālṭrq ālḥkmyة fy ālsyāsة ālšrʿy ،ةmḥmd bn أby bkr bn أywb bn sʿd šms āldyn ābn qym ālğwzy ،ة ṭḥqyq: mḥmd ğmyl ġāzy ،(ālqāhrة: mṭbʿة ālmdny).

ġrāʾb ālqrʾn wrġāʾb ālfrqān ،nẓām āldyn ālḥsn bn mḥmd bn ḥsyn ālqmy ālnysābwry ،ṭḥqyq: zkryā ʿmyrān ،ṭ1 ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmy١٤١٦ ،ة h-).

fṭḥ ālbāry bšrḥ ṣḥyḥ ālbḫāryأ ،ḥmd bn ʿly bn ḥğr ālʿsqlāny ،ṭ1 ،(ālryāḍ: dār ālslām١٤٢١ ، h-).

fḍāʾl ālqrʾnị ،smāʿyl bn ʿmr ābn kṯyr ،tḥqyq: أbw āsḥāq ālḥwyny ،ṭ1 ،(ālqāhrة: mktbة ābn tymy ،ة ١٤١٦h-).

ālqāmws ālmḥyṭ ،mğd āldyn mḥmd yʿqwb ālfyrwz أbādy ālšyrāzy ،ṭ3 ،(mṣr: ālhyئة ālmṣryة ālʿāmة llktāb١٤٠٠ ،h-)

ālqrʾn mn ālmnẓwr ālāstšrāqy drāsة nqdyة tḥlyly ،ةmḥmd أbw lyl ،ةṭ1،(mṣr: ğār ālnšr llğāmʿāt ، ١٤٢٣h-).

qḍāyā qrʾnyة fy ālmwswʿة ālbryṭāny،ة" nqd mṭāʿn wrd šbhāt" ،fḍl ḥsn ʿbās ،ṭ2 ،(ʿmًān: dār ālbšyr١٤١٠ ،h-).

kšāf āṣṭlāḥāt ālfnwn wālʿlwm ،mḥmd ʿly ālthānwy ،tqdym w|šrāf: rfyq ālʿğm ،(byrwt: mktbة lbnān).

lsān ālʿrb ،mḥmd bn mkrm bn mnẓwr ālأfryqy ālmṣry ،ṭ1 ،(byrwt: dār ṣādr).

mbāḥṯ fy ʿlwm ālqrʾn ،ṣbḥy |brāhym ālṣālḥ ،ṭ10 ،(byrwt: dār ālʿlm llmlāyyn١٩٧٧ ،m).

mdārğ ālsālkyn byn |yāk nʿbd w|yāk nstʿyn ،mḥmd bn أby bkr bn أywb bn sʿd šms āldyn ābn qym ālğwzy ،ةtqdym: mḥmd ʿbd ālrḥmn ālmrʿšly ،ṭ1 ،(byrwt: dār |ḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby١٤١٩ ،h-).

ālmršd ālwğyz |lى ʿlwm ttʿlq bālktāb ālʿzyz ،ʿbd ālrḥmn bn |smāʿyl bn |brāhym ālmʿrwf bābn šāmة ālmqdsy ،tʿlyq: |brāhym šms āldyn ،ṭ1 ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmy١٤٢٤ ،ةh-).

ālmstdrk ʿlى ālṣḥyḥynأ ،bw ʿbd āllh ālḥākm ālnysābwry ،tḥqyq: ywsf ʿbd ālrḥmn ālmrʿšly ، (byrwt: dār ālmʿrfه).

ālmstšrqwn wālqrآnإ ،smāʿyl sālm ʿbd ālʿāl ،(mkه: rābṭه ālʿālm ālإslāmy١٤١٠ ،h-).

msnd إḥmd bn ḥnblإ ،ḥmd bn ḥnbl ālšybāny ،tḥqyq w tḫryğ wtʿlyq: šʿyb ālإrnāؤwṭ ،wʿādl mršd ، ṭ1 ،(byrwt: mؤssه ālrsāl١٤٢١ ،هh-).

ālmṣāḥf ،ʿbd āllh bn slymān bn ālإšʿṯ ālsğstāny ،drāsه wtḥqyq wnqd: mḥb āldyn ʿbd ālsbḥān wāʿẓ ،ṭ2 ،(byrwt: dār ālbšāئr ālإslāmy١٤٢٣ ،هh-).

ālmṣbāḥ ālmnyr fy ġryb ālšrḥ ālkbyrأ ،ḥmd bn mḥmd bn ʿly ālmqry ālfywmy ،(byrwt: dār ālktb ālʿlmyه).

mʿğm āltʿryfāt ،ʿly bn mḥmd ālğrğāny ،tḥqyq: mḥmd ālṣdyq ālmnšāwy ،(ālqāhrه: dār ālfḍylه).

ālmʿğm ālwsyṭ ،mğmʿ āllġه ālʿrby ،هṭ4 ،(ālqāhrه: mktbه ālšrwq āldwly١٤٢٥ ،هh-).

mʿğm mqāyys āllġأ ،هḥmd bn fārs bn zkryā ،tḥqyq: ʿbd ālslām mḥmd hārwn ،(dār ālfkr١٣٩٩ ،h-).

mftāḥ dār ālsʿādه wmnšwr wlāyأ هhl ālʿlm wālإrād ،هmḥmd bn إby bkr bn إywb bn sʿd šms āldyn ābn qym ālğwzy ،هmrāğʿه: bkr ʿbd āllh إbw zyd ،ṭ1 ،(ālḫbr: dār ābn ʿfān١٤١٦ ،h-).

mqdmآ هrṯr ğyfry lktāb ālmṣāḥfآ ،rṯr ğyfry ،ktāb إlktrwny.

mqdmtān fy ʿlwm ālqrآn (whmā mqdmه ktāb ālmbāny ،wmqdmه ābn ʿtyه) tṣḥyḥ wnšr ālmstšrq آrṯr ğyfry ،(mṣr: mktbه ālḫānğy١٣٧٥ ،h-).

mnāhl ālʿrfān fy ʿlwm ālqrآn ،mḥmd ʿbd ālʿẓym ālzrqāny ،mrāğʿه wtʿlyq wḍbṭ: mḥmd ʿly qṭb ، wywsf ālšyḫ mḥmd ،ṭ: 3 ،(byrwt: ālmktbه ālʿṣry١٤٢٤ ،هh-).

mnhğ ktābه āltāryḫ ālإslāmy lmāḍā wkyf ،ğmāl ʿbd ālhādy mḥmd sʿwd ،wwfāʾ mḥmd rfʿt ğmʿ ،ه ṭ3 ،(ālmnṣwrه: dār ālwfāʾ١٤١٤ ،h-).

mwswʿه byān ālإslām" ālrd ʿlى ālāftrāʾāt wālšbhāt" ،nḫbه mn kbār ālʿlmāʾ ،ṭ1 ،(mṣr: dār nhḍه mṣr٢٠١٢ ،m).

mwswʿه ālmstšrqyn ،ʿbd ālrḥmn bdwy ،ṭ3 ،(byrwt: dār ālʿlm llmlāyyn١٣٩٣،m).

• mwqf ālmstšrqyn mn ğmʿ ālqrآn wktābth ،mḥmdršyd zāhd ،rsālه ʿlmy ،هālğāmʿه ālإslāmy ،ه (bnğlādyš: šytā ġwnġ٢٠٠٧ ،m).

ālnhāyه fy ġryb ālḥdyṯ wālإṯr ،mğd āldyn إbw ālsʿādāt ālmbārk bn mḥmd ālğzry ābn ālإṯyr ،tḥqyq: mḥmwd ālṭnāḥy ،wṭāhr ālzāwy ،ṭ:d،(byrwt: dār إḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby ،s:d). إḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby ، s:d).

Refutation of the Doubts towards the Collection of the Quran: An Analytical-Critical Study

Maryam Dawood Ahmad ALalwani

Assistant Professor in the Department of the Holy Quran and Islamic Studies, College of Sharia and Law - University of Jeddah, Jeddah, KSA

adalalwani@uj.edu.sa

Abstract. This study clarifies the definition of what is meant by doubts, the compilation of the Quran, and it addresses what orientalists and others have raised in terms of doubts regarding the compilation of the Holy Quran in its three stages. This is presented through exposition, analysis, criticism, and rebuttal. Examples include their claims about the Prophet's death without the existence of a heavenly book after him among his companions, the assertion of the modernity of Quran writing during the time of Abu Bakr and its lack of consistency, the Shia claim of the loss of some parts of the Quran not written during the era of Othman, and objections from some companions about the validity of the compilation during his time. The purpose behind spreading these doubts is to undermine the sanctity of the Quran and raise doubts about its immunity from alteration and corruption. The study engages in a scientific discussion using both transmitted and rational evidence. The study concludes with several results, including that the Holy Quran is Allah's greatest miracle, preserved from change and corruption until Allah inherits the earth and all that is on it. The claims of those who raise these doubts lack solid evidence, relying on weak and baseless texts. Additionally, the prevailing idea among orientalists that the Quran is similar to other revealed books like the Torah and the Gospel, having been altered and corrupted after descending from heaven, is refuted. The Quran remains untouched by addition, omission, substitution, or distortion.

*Keywords***:** Substitution, Orientalists, Quran, Doubts, Distortion.